

المعوم وبالتفصيل ، وفهارس بأسماء مراجعي الكتب
وناقديها .

لقد أسدى الدكتور باكلا خدمة جليلة للغة العربية
وللباحثين في علومها على الرغم من أن الكتاب لم يستقص
جميع الأبحاث والدراسات اللغوية وأنه لم يسر على
وتيرة واحدة من حيث تقديم نبذة قصيرة عن كل بحث ،
فقد أدرجت بعض البحوث دون تعريف بمحتوياتها .

ويبدو أن المؤلف يدرك ذلك فهو ينوي إصدار
طبعة جديدة مزيدة تضم الأبحاث التي نشرت بعد صدور
الكتاب ، وتستكمل النقص فيه ، وقد أهاب بكل الباحثين
والدارسين والمؤلفين بأن يبعثوا إليه بملومات كافية
عن مؤلفاتهم .

2 - الدكتور نايف خرما ، أضواء على الدراسات
اللغوية المعاصرة (الكويت : المجلس الوطني للثقافة
والفنون والآداب ، 1978) - 340 صفحة في سلسلة
« عالم المعرفة » -

الكتاب عرض شائق بأسلوب واضح للاتجاهات
اللغوية المعاصرة في الغرب يفيد القارئ المثقف وطالب
الدراسات اللغوية المبتدئ . فالمؤلف لا يفترض أن
للقارئ معرفة سابقة في علوم اللسان ، ولهذا جاء
عرضه عاما واضحا خاليا من رطانة المختصين معرفا
بالمصطلحات اللغوية التي استعملها . ولما كان الكتاب
ينصب على الدراسات اللغوية الغربية المعاصرة فليس
للقارئ أن يتوقع شيئا عن التراث العربي في علوم
اللغة في هذا الكتاب ، فحتى مراجعته تكاد تخلو من
الإشارة إلى تراث العرب الموسوعي في الصرف والنحو
والمعروض والمعجم .

ينقسم الكتاب إلى مقدمة وخمسة فصول ،
يتناول الفصل الأول التطبيقات العملية لعلم اللغة في
مساعدة الصم والبكم وابتكار طرائق رمزية معينة
للاتصال بهم ، وفي أنظمة الاتصالات السلوكية واللاسلكية،
وفي تعليم اللغات القومية والاجنبية ، وفي التخطيط
اللغوي ، وفي الترجمة والترجمة الآلية ، وفي غير ذلك
من مجالات الحياة العملية . ويدور الفصل الثاني حول
اهمية اللغة ودورها في العلوم الانسانية ، وتاريخ
الدراسات اللغوية قديما وحديثا ، ومحاولات تقنينها
وأخضاعها إلى المنهج العلمي في البحث ، أما الفصل
الثالث فيبحث في النظريات الحديثة في طبيعة اللغة

البشرية فيسرد خصائص لغة الإنسان وما يميزها عن
لغة الحيوان ، وتشكل وظيفة اللغة في المجتمع
ومستوياتها الاجتماعية المتباينة موضوع الفصل الرابع
من الكتاب . أما الفصل الخامس فيعرض المدارس
اللغوية الغربية الحديثة وخصائصها المميزة وطرائقها
في التحليل النحوي ، ونظرياتها المختلفة كالنظرية
البنوية ، والنظرية التحويلية التوليدية .

أن الدكتور نايف خرما يستحق التهنئة على هذا
الكتاب الجيد الذي يعد إضافة كريمة لمكتبة المثقف
العربي .

3 - الدكتور سلمان العاني ، قراءات في علم اللغة العربي

Dr. Salman H. Al-Ani (ed), Readings in Arabic
Linguistics (Bloomington: Indiana University
Linguistics Club, 1978).

يتكون هذا الكتاب الذي يقع في 594 صفحة من
32 مقالا باللغة الانكليزية سبق ان نشرت في مجلات
متخصصة مختلفة في الفترة الواقعة بين عامي 1935
و 1971 ، وتنصب كلها على اللغة العربية ، وقد قسمت
هذه المقالات الى أربع مجموعات طبقا لموضوعاتها وهي
تاريخ اللغة العربية ، وصرفها ونحوها ، ونظامها
الصوتي . ولا تقتصر هذه البحوث على اللغة العربية
الفصحى فحسب بل تتناول لهجاتها الدارجة أيضا .

وينتمي كتاب هذه المقالات الى مختلف المدارس
اللغوية الحديثة في الغرب كالمدرسة البنوية ، والمدرسة
انبريطانية ، ومدرسة براغ ، والمدرسة التحويلية
التوليدية . ومن بين الكتاب لغويون مشهورون مثل
رومان يعقوبسن ، وزلفا هريس ، وجوزف غرينبرغ ،
وجورج تريكر ، ومستعربون بارزون مثل جارلس
فرغنسن ، وريتشارد هريل ، وميتشل ، ووليم كوان .
ولعل القارئ يتساءل لم يهتم هذا العدد الكبير من
اللغويين العظام باللغة العربية فيدرسونها ، ويبحثون
فيها ، ويكتبون عنها . يقول اللغوي الأمريكي فرد
هاوسهولدر الذي كتب مقدمة الكتاب موضوع المراجعة
« يبدو أن اللغة العربية تثير مشكلات تمثل معظم المفاهيم
النظرية الأساسية في علم اللغة ، فتجذب لذلك خيرة
الامهنة اللغوية » . ويقول هاوسهولدر عن مقال زلفا
هرس المنشور في هذا الكتاب بعنوان (مونتيمات العربية
المغربية) : « يشكل هذا المقال مرحلة هامة في تطور
النظرية الفونيمية الأمريكية . » ، وعن مقال يعقوبسن

ولذلك نهى تحافظ على كثير من ملامح اللغة العربية القديمة .

ومما يؤسف له أن البحوث اللغوية في اللهجات العربية عموماً وفي لهجات الجزيرة العربية خصوصاً محدودة قام بإجراء معظمها مستشرقون ، وكان من بينهم ت . م . جونستون أستاذ اللغة العربية في جامعة لندن الذي وضع كتابه دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية بعد دراسة ميدانية اعتمد فيها على تحليل نصوص سجلها من أفواه المخبرين في عام 1958 . وقدمها في الأصل إلى جامعة لندن في شكل رسالة منح بموجبها درجة الدكتوراه . وشملت هذه الدراسة الساحل الشرقي لشبه جزيرة العرب الممتد من الكويت شمالاً حتى عمان جنوباً . وانقسمت إلى مدخل وأربعة أبواب . وفي المدخل يورد المؤلف نبذة موجزة عن تاريخ المنطقة واقتصادها وتركيبها السكاني ، ويشرح طريقته في ترتيب مادة الكتاب ومنهجه في البحث ، وفي الباب الأول يسرد « الخصائص العامة للهجات الساحل الشرقي لشبه جزيرة العرب » . وتناول الأبواب الثاني والثالث والرابع هذه اللهجات من حيث تشكيلها الصوتي ، وصرفاً ، ونحوها على التوالي .

لقد تصدى لترجمة هذا الكتاب أديب عالم لغوي من أبناء الجزيرة العربية ، درس اللغتين العربية والانجليزية في مصر وانكثرتا وبرز فيهما هو الدكتور أحمد الضبيب فجاءت ترجمته مثلاً لما ينبغي أن تكون عليه ترجمة الكتب المتخصصة من دقة في النقل ووضوح في الأسلوب . ولقد صدر المترجم الفاضل الكتاب بمقدمة قيمة شرح فيها تاريخ البحث في اللهجات وأهميته ، وأشار إلى ما نشر من كتب في هذا المجال . ولم يكتف بذلك بل ذيل صفحات الكتاب بإضافات وملاحظات حضارية ولغوية مفيدة .

5 - الدكتور محمود اسماعيل صيني ، نظام الجملة في اللغة العربية .

Mahmoud Esma'il Siny, The Syntax of Urban Hijazi Arabic (Beirut : Longman/Librairie du Liban, 1978).

تعد رسائل الدكتوراه التي يقدمها طلبة الدراسات اللغوية العربية إلى الجامعات الأوروبية والأمريكية

(الفونيمات المخفية في اللغة العربية) : « يمثل هذا المقال آخر تعديل هام على نظرية الخصائص المميزة التي جاء بها يعقوبسن وأخذها عنه فيما بعد وعد لها جوهرية اللغوي موريس هله . » ومن هذا يتبين لنا كيف ن الدراسات العربية ساعدت اللغويين الغربيين على تعديل نظرياتهم اللسانية وتطويرها .

يستحق الأستاذ الدكتور سلمان العاني أستاذ اللغة العربية في جامعة إنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية الشكر والتقدير لجهده القيم في تجميع مواد هذا السفر الجيد من مصادرها المتفرقة تسهيلاً لعمل الباحثين وخدمة للثقافة العربية .

4 - ت . م . جونستون ، دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية ترجمة الدكتور أحمد الضبيب (الرياض : مطبوعات جامعة الرياض ، 1975) .

على الرغم من أن اللغويين العرب يتفقون على أن اللغة العربية الفصحى هي حجر الوحدة الثقافية والفكرية للامة العربية والاسلامية ، وأنها ينبغي أن تكون الوسيلة الوحيدة في الاتصال والتربية والاعلام في الوطن العربي ، فإنهم لا يكونون عن البحث في اللهجات الدارجة ودراساتها ادراكاً منهم لاهمية ذلك البحث وتلك الدراسة في الوقوف على أسرار تطور اللغة العربية الفصحى ذاتها ، وفي تعليمها لابنائها وللناطقين باللغات الأخرى بطريقة أكثر فاعلية وأكبر سرعة ، وذلك عن طريق الوقوف على الملامح المشتركة بين الفصحى واللهجات الدارجة ، وعلى نقاط الاختلاف بينهما . ولعل لهجات الجزيرة العربية تتمتع بأهمية خاصة في هذا المجال لأن الجزيرة هي موطن العرب الأول ، الذي ترعرعت فيه اللغة العربية ، وانتقلت منه اللهجات إلى بقية أجزاء الوطن العربي الحديث . ويرى الدكتور الضبيب « أن ثقافة الجزيرة العربية في مجملها ثقافة منحدره من اصول عربية قديمة لم يؤثر فيها الدخيل الوافد إلا بقدر ضئيل جداً ، معادات الجزيرة وتقاليدها وفنونها الشعبية القولية منها وغير القولية هي في معظمها امتداد لما كان موجوداً عند العرب القدماء ، وكذلك لهجات الجزيرة في بواديهما وشعابها وقراها هي في معظمها تطور للعربية الأم في متنها الابنوي أو فرعها النهجي ، أثرت فيها ظروف الجزيرة البيئية والاجتماعية

6 - محمد عنبر ، جدلية الحرف العرسي أو
ديالكتيك الالفاظ (دمشق : طبعة أولية ، 1977) .

لعل الكتب التي تبحث في فلسفة اللغة في الوقت
الحاضر هي أقل عددا من تلك الكتب التي تتناول نحو
اللغة أو نظامها الصوتي أو الصرفي .

وتبنى آراء الاستاذ محمد عنبر الفلسفية اللغوية
في كتابه هذا على أساسين هما :

اولا : ان بناء الفكر وبناء المادة هو واحد ، ولهذا
نان اللفظ الذي هو تعبير عن الفكر والشيء الذي يرمز
اليه لهما بناء واحد كذلك ، والحركة في الوجود تظهر
في الالفاظ على مثل ما هي عليه في المادة ، ثانيا ، يرى
القائلون بالجدل (الديالكتيك) ان ضد كل شيء قائم
فيه ، فالؤشر يتضمن في داخله المؤشر بحكم الضرورة ،
وان السالب والموجب صنوان لا يفترقان ، وعلى هذا
التضاد يقوم الوجود . واذا طبقنا هذا المبدأ على الالفاظ
اللغوية وجدنا ان كل لفظ يحوى ضده فيه ، فاذا عكست
الحروف جئت بعكس المعنى . فلفظ (س ب ح) ضد
لفظ (ح ب س) ، وهذان اللفظان متضادان معنى
وسبكا كتضاد (ع ل ق) و (ق ل ع) .

ويرى الاستاذ محمد عنبر ان هذه الظاهرة اكثر
شبوعا في الالفاظ الثنائية الاصل ، لان الثنائي هو
الاصل في اللغة العربية ، اما الثلاثي فهو قائم على
وجهة الثنائي الاصل . ومن هنا أصبحت حركة الجدل
في الثنائيات اوضح واجلى منها في الثلاثيات .

ويقع الكتاب في 600 صحيفة ويتألف من سنة
نصول تتناول موضوعات المعنى الاصلى ، والزمان
والمكان بين الكم والكيف ، ومعنى الجدل . والحريية
والضرورة ، وتشابه الاضداد ، والمعرفة وحركة الجدل .
وتتم منلقة هذه الموضوعات جميعها في ضوء النظرية
التي يستند اليها الاستاذ محمد عنبر ، مع ضرب امثلة
كثيرة من اللغة العربية للتوضيح والتدليل .

ولقد بعث المؤلف الفاضل بنسخ من كتابه هذا
في طبعته التجريبية الى عدد كبير من المرزوين فسي
الدراسات اللغوية راجيا تزويده بأرائهم وملاحظاتهم
عليه قبل اخراجه في طبعة جديدة .

على القاسمي

مساهمة قيمة في تطبيق النظريات اللغوية التحليلية
والوصفية على اللغة العربية . والكتاب الذي يبرح
أيدينا هو أول بحث - على ما نعلم - يستخدم مبادئ
التحليل (التغميمي) Tagmemics في دراسة نظام
الجملة في لهجة الحجاز الحضرية المعاصرة ، أي اللهجة
المحكية في مدن المنطقة الغربية في المملكة العربية
السعودية وهي مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة .
نالمؤلف الفاضل درس النظريات اللغوية الحديثة في
جامعة جورج تاون في واشنطن وتلمذ في التحليل
التغميمي على رائد من رواد هذه المدرسة هو الدكتور
والتركوك ، ثم كتب رسالته للدكتوراه التي هي أصل
هذا الكتاب .

ويقع الكتاب في 207 صفحة وينقسم الى ثمانية
فصول وقائمة بالمراجع تحتوي على أهم رسائل
الدكتوراه التي تناولت اللغة العربية ولهجاتها الدارجة
بحثا وتحليلا ، والفصل الاول بمثابة مقدمة يبين فيها
المؤلف أهداف الدراسة ، والمادة اللغوية التي استخدمها ،
وطريقة البحث التي اتبعها في تحليلها ، وقائمة
بالتونيمات القطعية للهجة الحجازية الدارجة . فالدراسة
تنصب على نحو اللهجة الحجازية ، واستخدم المؤلف
طريقة « الانصات الانتقائي » في دراسة النصوص
اللغوية التي سجلها لنفسه أو لغيره من الناطقين بهذه
اللهجة . ومن جدول الفونيمات القطعية (الوحدات
الصوتية الاساسية) ، نجد ان للهجة الحجازية 27
صوتا ساكنا وثمانية من اصوات اللين ، وبذلك تتوق
في مجموعها عدد الفونيمات القطعية في لهجات عربية
أخرى .

ويقدم الفصل الثاني تحليلا لاقسام الكلام فيقسمها
الى اقسام رئيسية (الاسماء ، الصفات ، الاعمال ،
الضائر ، الاعداد) ، واقسام ثانوية هي الأدوات .
ويتناول الفصل الثالث انواع الجمل في اللهجة الحجازية .
اما الفصل الرابع فيقدم تحليلا لانواع الجمل والمبارات
في اللهجة موضوع البحث . وتتناول الفصول الباقية
بنية العبارات والقواعد التحويلية التوليدية التي تحكم
استخلاص بعضها من بعض .

ان هذا الكتاب يقدم نموذجا يحتذى في تطبيق
النظريات اللغوية الغربية المعاصرة على دراسة
اللهجات العربية ، من أجل تزويدنا بفهم أشمل للفتنا
الفصحي وعلاقتها بالعاميات الدارجة .